كان ديوان المعركة الذي حملته معي من غزة الى بغداد هو اوراق اعتمادي كفلسطيني الى الشيوعيين العراقيين · لم يرتبط حزب شيوعي بالشعر مثلما ارتبط الحزب الشيوعي العراقي · لقد كان الحزب رئة من الشعر ·

في مدرسة الشامية كنت ادرس باللغة الانجليزية · يطحنون سعف النخل ويعجنونه ويصنعون منه اقراصا يجففونها تحت الشمس ويأكلونها · هؤلاء كانوا تلاميذي ·

لبعضهم كنت اعطي دروسا مجانية خاصة ، وحينما ارسل احد الاقطاعيين ، « الشيخ رايح عطية » احد رجاله ليضربني ، كان ابا لتلميذ كنت اعلمه بالمجان ·

وسقطت الهراوة من يد الاب · كان عامل مضخة للمياه ، وكان اول من قدمت للحزب الشيوعي العراقي · في ذلك الوقت من بداية عام ١٩٥٣ كان الحزب يقاتل ضد الانقسام وضد نوري السعيد ، من اجل وطن حر وشعب سعيد ·

واتصل بي الحزب بعد ثلاثة اشهر من وجودي في الشامية · ولقد تعلمت الكثير من اليد السرية لذلك الحزب ·

□

كنا نحن المدرسين الاربعة كل مدرسة الشامية الثانوية للبنين والبنات · كانت مدرسة مختلطة وفي قرية في العراق عام ١٩٥٣ · كنت أدرس اللغة الانجليزية وعباس العادلي يدرس الرياضيات وكاظم الشمرتي يدرس اللغة العربية ومدرس رابع نسيت اسمه كان يدرس الجغرافيا والتاريخ ·

وبدأت الايام تمشي في قرية الشامية ، كنا نقدم الدروس المجانية للطلاب وفي المساء كنا نقوم بتصحيح الدفاتر وتحضير الدروس لليوم القادم ، ثم تمتد المناقشة حول ما حدث في فلسطين وحول ما يحدث الان في العراق · حادث لن انساه في حياتي فحينما بدأت مؤامرة نوري السعيد بطرد اليهود من العراق ، كان من بين الـ ـد المطرودين شيوعية يهودية عراقية رفضت ركوب الطائرة فضربها عسكر نوري السعيد حتى سقطت فوق سلم الطائرة وجروها فوق وجهها الى داخل الطائرة وهي تصرخ :

ـ هذا وطني ·

ومثلما الطائر تمتلىء حوصلته بالقمح ، يمتلىء صدرك بنسيم الاساطير القادمة من يد الحزب ·

مرة قرأنا قصيدة للجواهري في مديح ولي العهد وكانت صدمة كبيرة بالنسبة